

الفرق بين الضاد والظاء
في اللغة العربية

Koya University.org

ندوة علمية بعنوان

الفرق بين الضاد والظاء

في اللغة العربية

إعداد: م.م. ليث حازم محمود

المقدمة

فكثيرٌ من الشعوب العربيَّة تخلط بين الضاد والطاء خلطًا كبيرًا في النطق والكتابة؛ وذلك لصعوبة النُّطق بحرف الضَّاد فهو أصعب الحروف وأشدُّها على اللسان، ولا يُوجد هذا الحرف في أيِّ لغةٍ أخرى غير العربية، كما أنَّ هذه الصعوبة في النطق ليست مقصورة على عوام الناس وإنَّما على دارسي اللغة العربية كذلك، سواء كانوا طلابًا أم مدرسين،

مقدمة

وكذلك هو الأمر في التفرقة فيما بين الحرفين في الكتابة، وقد يخفى على بعض من يمارسون الكتابة في اللغة أنّ تغيير حرف الضاد إلى ظاء، أو العكس، يعطي معنى مغايرا للمعنى المقصود في الكلمة، بل إنّ هنالك من بعض المختصين لا يرى فرقا أساسا بين الحرفين، وهذا ما سنعمل على توضيحه إنّ شاء الله تعالى .

الدارسون

فيرى غانم قدوري الحمد، أنّ الضاد صوتٌ صعب الأداء، ومن ثم أخذت ألسنة الناس تنحرف في نطقه إلى أصوات أخرى، ويبدو أنّ ذلك ظهر في القرون المتقدّمة حتى وجدنا عبدالوهاب القرطبي يُصرِّح في القرن الخامس أنّ أكثرَ القراء ينطقونها ظاءً، ثم يأتي ابن وثيق بعد قرن من ذلك ليقول: "قلّ من يُحكّمها في الناس"، ثمّ يقول ابن الجزري في أواخر القرن الثامن: "ألسنة النَّاس فيه مُختلفة وقلّ مَنْ يُحسنه" "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" / 231

الدارسون

وَقَلْبُ الضَّادِ ظَاءً قَدْ يُوَدِّي إِبْدَالَهُ إِلَى تَغْيِيرِ الْمَعْنَى، قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:
"مَنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ ظَاءً مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ يَشَارِكُ الظَّاءَ فِي صِفَاتِهَا كُلِّهَا وَيَزِيدُ
عَلَيْهَا بِالِاسْتِطَالَةِ - فَلَوْلَا الْإِسْتِطَالَةُ وَاخْتِلَافُ الْمُخْرَجِينَ لَكَانَتْ ظَاءً -
وَهُمْ أَكْثَرُ الشَّامِيِّينَ وَبَعْضُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي كَلَامِ اللَّهِ
تَعَالَى، إِذْ لَوْ قُلْنَا (الضَّالِّينَ) بِالظَّاءِ كَانَ مَعْنَاهُ: الدَّائِمِينَ، وَهَذَا خِلَافُ مُرَادِ
اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَبْطُلٌ لِلصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ الضَّلَالَ بِالضَّادِ، هُوَ ضِدُّ الْهُدَى
كَقَوْلِهِ تَعَالَى

الدارسون

(ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلِيَّاهُ } (الإسراء: 67] و) وَلَا الضَّالِّينَ ([الفاحة:
[7] ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله تعالى (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا {
(النحل: 58] فمثل الذي يجعل الضادَ ظاءً في هذا وشبهه كالذي يُبَدِّل
السينَ صادًا في نحو قوله تعالى) وَأَسْرُوا النَّجْوَى { (الأنبياء: 3] و)
وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا { (نوح: 7] فالأول من السر والثاني من الإصرار "
، "التمهيد في علم التجويد" 82، 83 .

الدراسة

أمّا الفرق بينهما، فهناك بعض الكلمات تتشابه في الحروف وعددها، إلا أنّ تغيير حرف (ض) إلى (ظ) أو العكس يعطي الكلمة دلالة مغايرة تماما، وهذه بعض الكلمات التي وقفنا عليها وهي مبنوثة في المصادر والمعجمات العربية:

جدول بالكلمات

المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة
نصيب	حظ	حظّ، حقز، ومنه الحضيض اي الأسفل	حضّ
هو ما يضعه النمل، وهو ماء الرجل ورحم المرأة	بيظ	وهو ما تضعه جميع الحيوانات التي لا تلد	بيض
بقي	ظلّ	تاه	ضلّ
توقع	ظنّ	بخل	ضنّ
مدح	قرّظ	قطع	قرض

جدول بالكلمات

حضر	جاء	حظر	منع
حفض	ألقى	حفظ	حمى
فضّ	فرّق	فظ	مزعج
ضرير	كفيف البصر	ظير	مكان به حجر، أو علم يهتدى به
قيض	قشرة البيض اليابسة	قيظ	صميم الحر
نضر	حسن	نظر	تأمل

جدول بالكلمات

ضفر	فتل، ومنه الضفائر	ظفر	فاز وحاز
فاض	امتلاً	فاظ	مات
عض	أمسك	عظ	اشتد
ضهر	أعلى الجبل	ظهر	بدا، وظهر كل شيء خلفه
عظم	أداة من خشب تدرى بها الحنطة	عظم	هو ما كساه اللحم من الحيوان والانسان

المعالجة الطريقة الأولى

ويُمكنُ معالجة هذه المشكلة بعدة طرق:

التفريق بين الضاد والظاء من حيث المخرج:

هناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، ولا يصحُّ لنا أن ننطق بهما من دون تفريق، فهذا خطأ فاحشٌ.

فمخرج الضَّادِ هو: إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يُحاذيه من الأضراس العليا، بينما مخرج الظَّاء هو: من طرف اللسان مع أطراف التَّنَّايَا العُلْيَا.

رسم توضيحي لمخارج الحروف

الحروف ومخارجها
☆ مع القابها ☆

الحروف النطعية: وهي الحروف التي تخرج من
قرب نطق الفم أي غار، وهو الجزء الأمامي من
الحنك الأعلى ت د ط

الحروف اللثوية: وهي الحروف
التي تخرج من قرب اللثة، وهي
اللحم الذي ينبت فيه الأسنان
ث ظ ذ

الحروف اللهوية: وهي الحروف
التي تخرج قرب اللهاة وهي اللحم
المدلاة في أقصى سقف الحلق،
ق ك

الحروف الذلقية: وهي الحروف
التي تخرج من ذلق اللسان أي طرفه
ن ل ر

ض
ج ش ي

الحروف الشجرية: وهي الحروف التي
تخرج من شجر اللسان أي منفح ما بين
اللحيين

الحروف الشفهية:
وهي الحروف التي
تخرج من الشفتين
ف ب م

الحروف الحلقية: وهي الحروف التي
تخرج من الحلق
غ خ ع ح ا ه

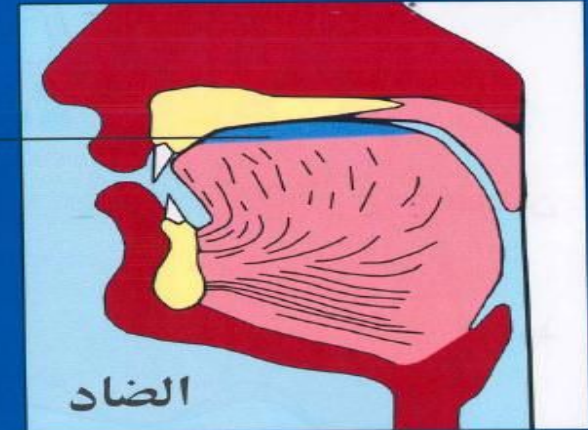
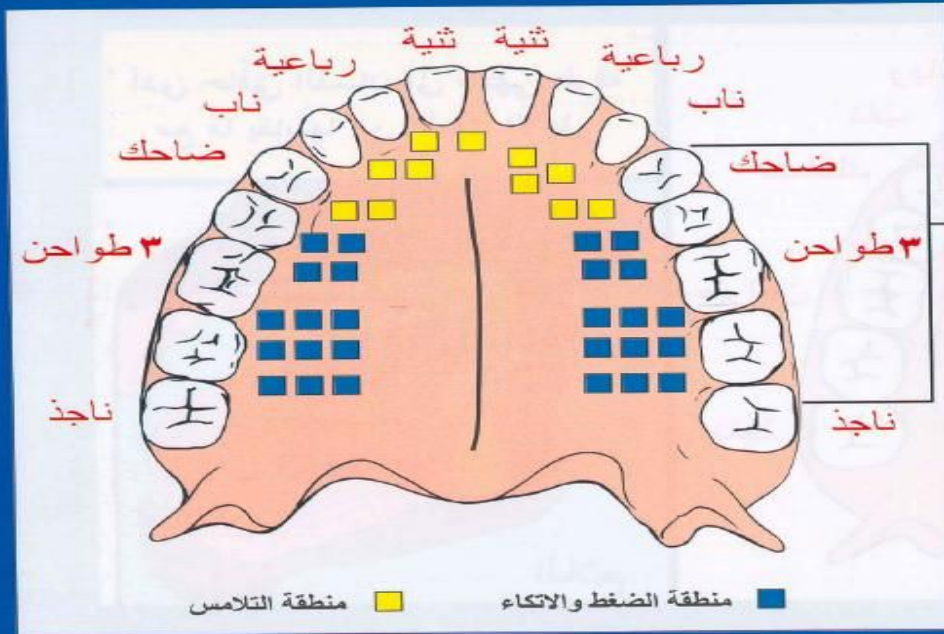
الحروف الأسلية: وهي الحروف
التي تخرج من أسلة اللسان أي
طرفه المستدق ص س ز

الحروف الهوائية: وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها
ولكنها لقيت بالهوائية لأن خروجها ينهي بانقطاع هواء الفم .

الحروف الجوفية: وهي الحروف التي تخرج من
الجوف وهي: حروف المد الثلاثة: (و-أ-ي)

رسم توضيحي لمخرج حرف الضاد

مخرج الضاد

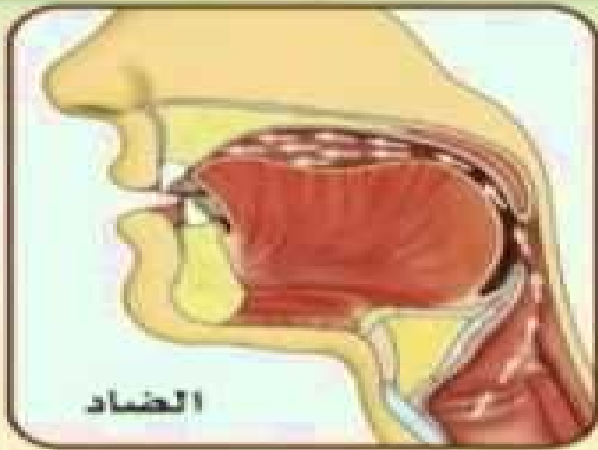


إحدى حافتي اللسان أو هما معاً
مع ما يقابلهما من الأضراس العليا

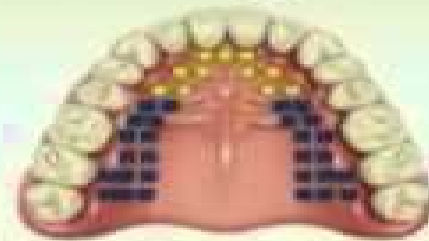
رسم توضيحي لمخرج الضاد



أَسْفَلَ ، وَالْوَسْطَ : فَجِيْمَ الشَّيْنِ يَا ^{١٣ - ١٤}
وَالضَّادَ : مِنْ حَافِيَتِهِ إِذْ وَلِيَا



مخرج الضاد



حافة اللسان مع ما يجاورها من الأضراس العليا
منطقة اللسان من غير الضغط
منطقة الضغط والالتصاق

رسم توضيحي لمخرج الضاد

9
إعادة

أَنْقَلُ ، وَالْوَسَطُ ، فَجِيءَ الشَّيْءُ بِأَ
وَالضَّادُ ، مِنْ حَافَتِهِ إِذَا وَجِئَا
الْأَجْرَاسِ مِنْ أَيْسَرٍ أَوْ يَمَانَا

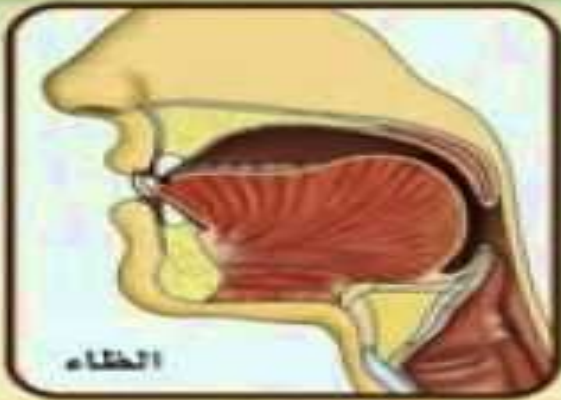
الحيِّزُ الَّذِي تَشغَلُهُ الضَّادُ مِنْ حَافَتِي اللِّسَانِ



رسم توضيحي لمخرج الظاء



مِنْتَهُ ، وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى ١٧ - ١٨ **وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا : يَفْعَلِيَا**
مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ :



مَخْرَجُ الظَّاءِ

من طرف اللسان مع
أطراف الثنايا العليا

رأي القراء

قال الشيخ أيمن سويد: الضَّادُ "ض": "من إحدى حافتي اللسان أو كليهما معًا، وهذا الحرف انفردتْ به اللغة العربية، وهو يخرج من منطقة حافة اللسان اليمنى أو اليسرى أو هما معًا، ولكن هذا لا يمنع أن تشارك حافة اللسان إلى منتهاها كلها، ولكنَّ الضغط والاعتماد على إحدى حافتي اللسان أو هما معًا، وهذه المنطقة تقرعُ الجدارَ الداخليَّ للأضراس العليا ففي هذه المنطقة يقع الضغط، وكانتْ بعض القبائل تضغطُ على الحافة اليمنى، والبعض الآخر يضغط على الحافة اليسرى، والبعض يضغط على الحافتين معا بتوزيع متعادل،

رأي القراء

وعند النطق بالضاد يلتصقُ المخرج تمامًا فيُنحَسُّ الهواء وراءَ اللسان، وهذا الانحباس يسبب الضغط فيندفع اللسان إلى الأمام ملِّيمترات بسيطة، فيصل رأس اللسان إلى منطقة التقاء اللحم باللسان مع مراعاة عدم إخراج طرف اللسان؛ لأنه يُمكن أن يصل إلى مخرج الظاء وهو أطراف الأسنان العليا، لذلك نجدُ خلطًا بين الضاد والظاء، ومخرج الظاء هو منتهى رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا".

الطريقة الثانية

ومن أفضل الطرق للفرقة بين الحرفين في الكلمات المشكوك فيها أن تعود بالكلمة إلى تعريفاتها اللغوية الأصلية أي باشتقاقاتها مثل:

الظالمين من ظلم - يظلم

ضابط من ضبط - يضبط وهكذا .

الطريقة الثالثة

وهناك طريقة أخرى ولكن تتطلب حفظ بعض الحروف وهي : أي كلمة تبدأ بأحد هذه الأحرف

((أ - ت - ث - ذ - ز - ط - ص - ض - س))

لا يوجد فيها حرف (ظاء) مطلقاً، شرط أن تعيد الكلمة إلى أصلها نحو: "أظافر" فأصلها (ظفر) إذن هو حرف "الظاء" لا "الضاد". وكذلك "انظر" و "تلاحظ" فأصلهما "نظر" و "لحظ" فهو حرف (ظ) لا (ض) حسب القاعدة المستتبطة.

الطريقة الرابعة

كما أنّ هناك طريقة أخرى لكثّها صعبة، وهي: ذكر ابن الحداد المهدوي في كتابه (حصر حرف الظاء) تحقيق حاتم صالح الضامن، جميع الكلمات التي ورد فيها حرف الظاء مرتبة على حروف المعجم، وهي ثلاث وتسعون كلمة وذكر أنّ ما عدا هذه الكلمات جميعها يكتب بحرف الضاد، وهذه بعض الكلمات الواردة في الكتاب

الكلمات

- الهمزة لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ .
وَأَمَّا الْبَاءُ فَفِيهَا سِتُّ كَلِمَاتٍ ، وَهِيَ :
(الْبَهْظُ) : وَهُوَ الْإِتْعَابُ
و (الْبِظْرُ) : وَهُوَ مَا يُخْتَنُ مِنَ الْمَرْأَةِ
و (الْبَيْظُ) : وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ
و (الْبَحْظَةُ) : وَهُوَ قَفْزَانُ الْفَارِ
و (الْبِظُّ) : وَهُوَ تَحْرِيكُ الْأُوتَارِ عِنْدَ الْغِنَاءِ
و (بِظًا) : أَي : ارْتَفَعَ وَزَادَ

الكلمات المستعملة

إنّ عدد المؤلفات في حرفي الضاد والطاء كثير جدا حتى يُكاد أن يُقال إنّ عدد ما هو مؤلف فيها يفوق عدد الكلمات في هذين اللفظين، وقد وقفت على (48) مؤلف في هذين الحرفين ويكاد جميعهم يتفق على عدد الكلمات الموجود فيها حرف الطاء دون الضاد، وقد وجدنا أنّ عدد الكلمات المستعملة في زماننا والموجود فيها حرف الطاء لا يتجاوز ال (32) كلمة يمكن أن تحفظ وما عداها يكون بحرف الضاد وهذه الكلمات هي :

الكلمات المستعملة

الحَظّ : بمعنى النصيب

الحِفْظُ: وهو ضد النسيان .

الحَظْرُ: وهو المنع .

الحَظْوَةُ: وهي الرفعة

الظلم .

الظليم: وهو ذكر النعام

الظبي : وهو الغزال

الظبة: وهي طرف السيف

الكلمات المستعملة

الظعن . الظرف . الظريف . الظنُّ .
الظلُّ .

الظفر : وهو ضد الخيبة
الظهر...

الکظم : وهو كتم الحزن .
اللحظ : وهو النظر .

اللفظ .

الكلمات المستعملة

- النَّظْمُ . النظافة . النظر . العظم . العظيم .
العَظْلُ : وهو الشدة ، من قولهم : أمر معطل .
الغَيْظُ : الحنق .
الفضاظة : وهي القسوة .
الفضاعة : من الأمر الفظيع ، وهو الشنيع .
التقريظ : مدح الحي بالشعر ...
المواظبة . الوظيفة .
اليقظة : ضد النوم